السلوك إلى أمثال المطالب»[1]، وهذا ما تقدمه المنظومة النحوية العربية.

لقد أدرك النحويون دور التدريب والتطبيق وقدموا نماذج محدودة كانت تحتاج إلى تطوير وفهم أعمق لدورها فى اكتساب الحس اللغوى، ولكن يشفع لهم أنهم أدركوا الجانب الأهم فى مجال التدريب والتطبيق بمفهوم أوسع، وهذا الجهد هو ما قام به شراح الألفية وصانعوا الحواشى والتقارير وصنعه قبلهم أيضاً ابن مالك نفسه ولكن فى أعماله غير المنظومة فقد استوفى شراح الألفية الشروط اللازمة فى المؤلف النحوى من حيث فك عقد نظم البيت وفصل القواعد عن الشواهد والأمثلة إلى جانب إيضاح ما بالشواهد والأمثلة من وجوه الاستشهاد ناهينا ببساطة اللغة التى تعرض لها القاعدة.

ولنحاة الأندلس والمغرب جهود محمودة وآثارلها قيمتها فى اللغة، وتتمثل جهودهم المحمودة هذه فى صور شتى منها:

وضع مختصرات للمطولات من كتب اللغة والنحو، كمختصر الزُّبيدى لكتاب العين الذى وضعه الخليل بن أحمد، وكالمختصر الذى وضعه أبو بكر خطاب القرطبى لكتاب الزاهر لابن الأنبارى.

وتأليف كتب مستقلة فى النحو والصرف مثل: كتاب الواضح فى نحو العربية، وكتاب الأبنية فى الصرف للزبيدى، وكتاب الممتع فى الصرف لابن عصفور، وكتاب تصاريف الأفعال لمحمد بن القوطية ووضع شروح لبعض كتب النحو مثل: شرح الأعلم على كتاب الجمل للزجاجى، وشرح ابن عصفور على كتاب الجمل فى النحو لابن خالويه، وشرح ابن معط على ذات الكتاب، والشرح الذى وضعه كل من الشلوبين وابن عصفور على «المقدمة الجزولية»، وشرح أبيات سيبويه وبعض دواوين الشعراء. وجمع شعر شعراء الأندلس أو تصنيف مختارات من أشعارهم.

---

(١) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ١١، تحقيق محمد محيى الدين، ط ١٥، ١٩٧٨م.